عليه وسلم لما فرغ من الفتح أخبر ان هوازن اقبلت لحربه وكان الذي جمعها عوف
بن ملك النصري فاجتمع اليه ثقيف ونصر وجشم وسعد بن بكر وقليل من بني
هلال فلم يشهدها من قيس عيلان الا هولاء وجملتهم اربعة الاف وساروا معهم
بدريد بن الصمة الجشمي متيمنين برايه ومعرفته بالحرب وكان قد قارع الخطوب
وابلى في الحروب وله يومئذ مائة وستون سنة وكان اشار بتمنيع الذراري
والاموال ولقاء الرجال بالرجال وقال ان المنهزم لا يرده شي فابى عوف
الا المسير بهم فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني وانشد

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع

ولما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير اليهم ارسل الى صفوان بن امية
بن خلف يستعير منه السلاح وكان صفوان بن امية حينئذ مشركا فقال اغصبا يا محمد
فقال بل عارية مضمونة قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح
وهم عشرة الاف
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيش الفتح والفين من الطلقا واستخلف
على مكة عتاب بن أسيد الاموي فكانت هذه اقامته بمكة بعد الفتح الى ان خرج
لحنين خمسة عشر يوما او سبعة عشر يوما او ثمانية عشر يوما او تسعة عشر يوما يقصر
الصلاة لذلك قال اصحابنا ان المسافر اذا دخل بلدا ونوى الخروج منها في كل
وقت قصر الى ثمانية عشر يوما ثم يتم الصلاة وقال بعضهم يقصر ابدا ما دام على هذه
النية وتعليله متجه لان النبي صلى الله عليه وسلم وقفت حاجته على هذه المدة
والظاهر انه لو زادت حاجته لبقي على رخصه يوضحه ايضا ما روى ابو داود
وصححه ابن حبان عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بتبوك
عشرين يوما يقصر الصلاة ويروى ان ابن عمر اقام باذربيجان ستة اشهر يقصر
الصلاة ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو واد بين مكة والطائف
وكان المشركون قد سبقوا اليه فكمنوا في احنائه وشعابه فلما تصوب المسلمون اليه
في عماية الصبح شدوا عليهم شدة رجل واحد فانهزم المسلمون راجعين لا يلوي
احد على احد

صحيحه

احد على احد وكان رجل من المسلمين قد قال حين راى كثرة الجيش
لن نغلب اليوم عن قلة فلم يرض الله قوله ووكلوا الى كلمته وولوا مدبرين
هذا معنى ما ذكره ابن اسحق وفي صحيح البخاري عن البراء بن عازب وقد ساله
رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحرث اخذ بزمامها وهو يقول
انا النبي لا كذب وفي رواية انا ابن عبد المطلب وفي رواية فما روي في
الناس يومئذ اشد منه وروينا في صحيح مسلم عن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت
انا وابو سفين بن الحرث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته قبل الكفار وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها
ارادة الا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي عباس ناد اصحاب السمرة وكان العباس رجلا صيتا فناديت باعلى صوتي اين
اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على
اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار
يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا
حين حمي الوطيس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن في
وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فوالله ما هو الا ان رماهم
بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا وروي ان العباس لما نادى

Copyright King Saud University